فى ذلك قد أخذت الحكومة فى أسباب الفحص والتدقيق فى هذه المسألة ولما تبين براءة أحمد الشورة المذكور وعدم صحة تهمته كونها بأغرى ذلك العمدة وشبهة العمدة المذكور بما حل بشعبان نجم وما اتضح من بعد شخص يدعى أبو السعود ابراهيم من كفر أبو جندى تابع اسماعيل الفار صهر سيد أحمد المذكور ليلة قتل شعبان المذكور وما تورى بالتحريات التى جرت عن ذلك من أن فقده بمعرفة ابراهيم الفار لعدم إفشا أم شعبان نجم الذى قتلوه ليلتها مراعاة لخاطر سيد أحمد عبد الدايم بقصد نسبة قتله لأحمد الشورى المحكى عنه بسبب مطاعنته فيحقه قد حكم من الاستئناف ببراءة أحمد المذكور ومجازاة سيد أحمد عبد الدايم بليمان اسكندرية مدة سنة ونصف الخ »

على أن لغة محرر الوقائع الرسمية الذى شهّر بهذا الحكم وسخر منه وقام يدعو إلى الاصلاح تستحق الاثبات هى أيضاً لطرافتها :

« منذ أيام جرى قلم النصيحة بمداد حب المنفعة على قرطاس القصد الجميل فرقم كلمات فى الانشاء وبيان مراتبه وتفصيل الممدوح منه وغير الممدوح ، وتقسيم أرباب القلم فى ديارنا المصرية ، وختمها بنداء عمومى صادر من سليم القلب وصميم الفؤاد

« ولقد كانت الآمال ترسل فى مخيلتى بأقلام الرجاء أن سيكون لتلك الكلمات عند أهل الديار وقع جميل فتنفعل عنها النفوس ويظهر لها أثر يذكر فى عالم المحسوسات ، فكنت لذلك كالواقف على أقدام الانتظار ، لانتهاز الفرصة فى لقاء المحبوب يقلقه الضجر ويضنيه الاصطبار ، فاذا مضى اليوم الطويل ولم أر فيه من أثر يذكر على توالى المطلوب رددت أنفاس الأسف ومنيت النفس باليوم الثانى عساه يسفر فجره عما يسكن الروع ويدفع الوسواس شأن المحب يتعلل بالأمانى ويعتذر بتوارد الأيام ؛ ولما طال بى المدى وتطاولت الأزمان . . . »

وقد يطول بنا وبك المدى وتطاول الأزمان قبل أن ننتهى من هذه المقدمة التى لا تحوى فائدة ولا تؤدى غرضاً فلنتركها ونترك عهدها السعيد إلى العهد التالى

(التتمة فى العدد القادم)

زكى عربى
المحامى أمام محكمة النقض والابرام

المؤمن المحتضر *

للشاعر الفرنسى لامرتين

بقلم محمد طه الحاجرى

تفجرت هذه المقطوعات من قلبى ، فكتبها أحد أصدقائى ، ذات صباح ، وهو الى جانب سريرى ، ذلك هو السيد مونتلان الذى عنى بأمرى ، عناية أخ ، فى مرضى الطويل الخطر الذى نزل بى فى باريس عام ١٨١٩

* * *

ما ذا أسمع ؟ الناقوس المقدّس يرنّ من حَوليّه ! وما هذه الثُّلة من رجال الدين تحيط بى باكيَة ؟ ولمن هذه الأُغنيّة الحزينة وهذه الشّملة الخافتة ؟ إيه أيتها النية ! أهذا صَوتك الذى يقرع أذنى للمرة الأخيرة ؟ أجل ! إنى لأستيقظ على حافة القبر !

* * *

وأنت أيتها الشرارة العزيزة من الجذوة الالهيّة ، والقطينة الخالدة فى هذه الجثة الفانية ، لا تخافى ولا تفزعى : فالموت آتٍ لخلاصك ! طيرى طَيَرانك يانفسى ، وتجرّدى من أغلالك ! فهل الموتُ إلا وضع آصار النجاسة البشرية ؟

* * *

أجل ! لقد انتهى الزّمن من قياس حياتى . فيأيتها الملائكة النورانيّة فى مقامها السماوى ، الى أى دار جديدة أنتم آخذون بى ؟ الآن ! الآنَ أنا أسبح فى أمواج من الضياء ، وإن الفضاء ليتسع أمامى ، وكأن الأرضَ تفِرُّ من تحت أقدامى !

* * *

ولكن ما هذا الذى أسمع ؟ فى اللحظة التى تستيقظ فيها روحى ، أسمع الحسراتِ والتنهداتِ تقرع أذنى ! ما هذا يا رفاق المنى ! أتبكون مماتى ! ولقد شربت منذ قليل من الكأس المقدسة نسيان الآلام ، ووَلجَت روحى المنتشيَة أبواب السماء ؟

محمد طه الحاجرى

(*) الأصل : Le Crétien Mourant